

من شروط الراوي الضبط

3- الضبط ويراد به تيقظ الراوي، وفهمه لما يسمعه فهما دقيقاً، ونباته على ذلك من وقت التحمل إلى وقت الأداء وبعما من يترجح حفظه على نسيانه . فإن كان يحدث من كتابه أُسْتَرط أن يكون محافظاً عليه من وقت أن أثبت فيه سماعه إلى أن يُؤدي منه، بأن لا يعيره من لا يثق به، ولا يمكن أحداً من التصرف فيه . فإن روى بالمعنى اشترط أن يكون عالماً بدلالة الألفاظ ، بحيث يُؤمِّن من إيدال لفظ يختل به المعنى، فإن كان ضعيف الذاكرة، أو قليل الفهم، أو كثير الأغلاط لم يقبل خبره، لأن الحديث مما يجب الاحتياط له ، فلا يقبل منه إلا ما تحقق ثبوته أو غالب على الطعن؛ فخبر الذي يقع منه السهو والغفلة كثيراً لا يؤمن أن يقع في روایته من الزيادة والنقص والتغيير ما يختل به المعنى، فيجب التوقف فيه حتى يتقوى بغيره. ثم إن الطريق إلى معرفة ضبط الراوي التتبع لرواياته، ومقابلتها برواية الحفاظ الثقات ، فموافقته لهم ولو في المعنى دليل ضبطه، ولا تضر المخالفة النادرة. أما من كان كثير الرواية للغرائب، أو كثيراً ما ينفرد عن الثقات بما يخالف الأثبات، فإنه لا يقبل خبره، فإن ذلك دليل ضعف روایته، ودخول السهو عليه، ولو كان معروفاً بتحرري الصدق، وبالصلابة في الدين. وقد كان العلماء بالحديث لا يقبلونه غالباً إلا من أهله الذين عُرِفوا برواياته، أما من كان مشغلاً بما يصدِّه عنه، ولو بالتنسِك والانقطاع إلى العبادة، فليس من أهل القبول غالباً .